**الفصل الأول**

**الخطر**

**المبحث الأول :**

**تعريف الخطر**

**اركان الخطر**

**اقسام الخطر**

**مصادر الخطر**

**المبحث الثاني : ماهي ادارة الخطر و مهام ادارة الخطر**

**تعريف الخطر وتقسيماته**

**الاستخدامات المختلفة لكلمة الخطر:**

تستخدم كلمة الخطر في الحياة اليومية للتعبير عن أكثر من معنى وفي عدة ماقف، وهذه المعاني يمكن تقسيمها إلى:

1. إستخدام كلمة الخطر للتعبير عن حالة معنوية أو نفسية، ومثال ذلك اتسخدم كلمة الخطر للتعبير عن الخوف من وفاة صديق عزيز أو زعيم سياسي، أو مصلح اجتماعي، وهنا يترتب على تحقيق الخطر حالة نفسية سيئة، ولكن لايترتب عليه خسارة مادية ملموسة.
2. استخدام كلمة الخطر للتعبير عن حالة مادية أومالية، ومثال ذلك استخدام كلمة الخطر للتعبير عن الخوف من حدوث حريق للمنزل، أو حادث تصادم للسيارة، وهنا يترتب على تحقق الخطر خسارة مادية ملموسة.
3. استخدام كلمة الخطر للتعبير عن حالة معنوية ومادية: ومثال ذلك استخدام كلمة الخطر للتعبير عن الخوف من وفاة رب الأسرة، أو وفاة الزوجة، أو الفصل من وظيفة مرموقة، حيث يترتب على تحقيق الخطر خسارة معنوية متمثلة في الحالة النفسية السيئة، بالإضافة إلى الخسارة المادية المتمثلة في فقد الدخل الذي كان يحصل عليه رب الأسرة الموظف من عمله، أو تكلفة الزواج مرة ثانية، أو تكلفة الحصول على مربية.

**تعريف الخطر RISK DEFINED**

اختلف العلماء المتخصصين في إدارة الخطر في تحديد تعريف الخطر، ودون الدخول في تفاصيل هذه التعاريف والانتقادات الموجهة لها فإنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** تعاريف ركزت على الجاذب المعنوي للخطر مع إغفال الجانب المادي.

**النوع الثاني:** تعاريف ركزت على الجانب المادي للخطر مع إغفال الجانب المعنوي.

**النوع الثالث:** تعاريف ركزت على الجانب المعنوي والمادي معاً.

ومن وجهة نظرنا فنه يمكن تعريف الخطر كما يلي:

"الخطر هو الخوف من تجاوز الخسائر المادية الفعلية للخسائر المتوقعة نتيجة حادث مفاجئ".

**ويتميز هذا التعريف بمايلي:-**

1. يبرز التعريف الحالة المعنوية التي يكون عليها الشخص عند اتخاذ قرار ما، وهي حالة الخوف.
2. يوضح التعريف سبب حالة الخوف، وهو تجاوز الخسارة المادية الفعلية للخسارة المتوقعة.
3. يتضح من التعريف أن الخطر ليس هو الخوف من حدوث الخسارة، لأن هناك حالات يكون الخطر فيها مؤكد الوقوع، كالوفاة، ولكن التعريف يوضح أن الخطر هو حدوث تجاوز في الخسارة الفعلية للخسارة المتوقعة، وهذا يعني أن الوفاة ليست هي الخطر، ولكن الخطر يتمثل في تاريخ حدوث الوفاة، فكلما حدثت الوفاة في سن مبكر عن السن الذي يتوقعه الشخص كلما زادت الخسارة.
4. يركز التعريف على الأخطار التي يترتب على تحققها خسارة مادية، أما الأخطار التي يترتب عليها خسارة معنوية، مثل وفاة صديق، أو مصلح اجتماعي، أو زعيم سياسي، فإنها تخرج عن نطاق دراستنا لصعوبة قياسها كميّاً، إلا إذا وجدت وحدات قياس معنوية كتلك الموجودة في النظرية الاقتصادية لقياس المنفعة.
5. وأخيراً يوضح التعريف أن الخسارة تنتج عن حدوث حادث مفاجئ، أي غير معلوم تاريخ تحققه، وليس لمتخذ القرار إرادة في حدوثه من عدمه.

**صفات الخطر:**

من التعريف السابق للخطر يتضح أنه يتميز بمجموعة من الصفات أهمها:

1. عدم التأكد أو الإحتمالية.
2. يكون نتيجة حادث مفاجئ.
3. يحدث في المستقبل.
4. يترتب على تحققه خسارة مالية.

وفي مايلي توضيح لكل صفة من هذه الصفات.

1. **عدم التأكد أو الاحتمالية:**

من أهم صفات الخطر أنه احتمالي، وكما نعلم فإن الحوادث تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

**1/1 – حوادث مؤكدة الوقوع:**

وهي الحوادث التي لابد من حدوثها، سواء من حيث المكان، أو من حيث الزمان والمكان معاً، ومثال الأحداث المؤكدة الوقوع طلوع الشمس من المشرق، وحادث الوفاة لأي إنسان في الأجل الطويل، ويجب ملاحظة أنه إذا كان الحادث مؤكد الوقوع فإنه لايوجد خطر. ومثال ذلك أن يقف شخص على خط سير القطار وهو مسرع والنتيجة معروفة، أو أن يقرر شخص دخول الامتحان بدون مذاكرة بالمرة، وبالنسبة للحوادث المؤكدة الوفوع فإنه لايوجد خطر يواجه الإنسان، لأنه بالتأكيد سوف يقرر الابتعاد عنها تماماً لأن نتيجتها معروفة مقدماً، وهذا يعني أن الخطر يكون منعدماً (أي يساوي صفراً).

**2/1- حوادث مستحيلة الوقوع:**

على عكس الحوادث المؤكدة الوقوع فإن الحوادث مستحيلة الوقوع يكون الإنسان أيضاً متأكداً من عدم تحققها، ومثال ذلك طلوع الشمس من المغرب، أودخول طالب الامتحان بدون مذاكرة على أمل النجاح، أو أن يظل شخص على قيد الحياة إلى ما لا نهاية، وفي جميع الحالات السابقة فإنه لايوجد خطر أيضاً، لأن الشخص يعلم مقدماً استحالة تحققه، وهذا يعني أيضاً أن الخطر يكون منعدماً.

**3/1- حوادث غير مؤكدة الوقوع (احتمالية):**

حتى يكون هناك خطر، فلابد وأن يكون الحادث احتمالياً، أي غير مؤكد الحدوث، وغير مستحيل الحدوث، أي إن قيمة الاحتمالية تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح (تزيد عن اصفر وتقل عن الواحد الصحيح)، لأنه كما سبق أن أوضحنا بالنسبة للحوادث المؤكدة أو الحوادث غير المؤكدة الحدوث، فإن قيمة الخطر تنعدم، وعندما تتراوح قيمة الاحتمال بين الصفر والواحد الصحيح، فإن الإنسان يعيش في حالة من القلق، نظراً لعدم تأكده مما إذا كان الحادث سوف يحدث أم لا (أو سيحدث خلال فترة معينة أم لا)، كما أنه قد توجد عدة أوجه لتحقق الحادث، وهو لايدري أي منها سوف يتحقق، ومثال ذلك إذا كان لدينا شخص يمتلك سيارة فهي معرضة لخطر التصادم، ولكن هذا الحادث ليس مؤكداً أنه سيحدث أم لا، وإذا حدث فإننا لانستطيع أن نحدد مقدماً: هل ستكون قيمة الخسارة 100 جنيه، أم 1000 جنيه، أم 10000 جنية، أوأي قيمة أخرى، وهذه الحالة هي التي يطلق عليها عدم التأكد.

1. **يكون نتيجة حاث مفاجئ:**

يعرف الحادث بأنه "التحقق الفعلي لإحدى الظواهر الطبيعية أو العامة، والذي يترتب عليه خسارة في الدخل أو الثروة"، ويقصد بالحادث المفاجئ أن يكون غير متعمد ولا إرادي، ذلك لأنه إذا كان الحادث متعمداً ومدبراً فهذه ينفي عنه صفة الإحتمالية، ولهذه الصفة للخطر أهمية خاصة بالنسبة لعمليات التأمين، أو تدبير وتسهيل حدوثه، لذلك فإننا نجد أن شركات التأمين تحرم المستفيد من الحصول على مبلغ التأمين إذا كانت الوفاة بسبب الانتحار، أو إذا تدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في حدوث حريق للمنزل أو حادث للسيارة المؤمن عليها.

1. **يحدث في المستقبل:**

حتى يكون هناك خطر فلابد أن يكون كما سبق أن ذكرنا احتمالياً، أي غير مؤكد الوقوع، وغير مستحيل الوقوع، وهذا لايتأتى إلا إذا كان الحادث لم يقع بعد. فإذا كان الحادث قد وقع وعلمنا ذلك، فإن هذا يعني أنه لايوجد احتمال، وبالتالي فلا يوجد خطر.

وهناك استثناء بالنسبة لعدم وقوع الحادث بعد، وهو ما يعرف في التأمين البحري بالخطر الضني، ( أن عقد التامين من عقود حسن النية فقد يتم التامين على خطر بحري بالرغم من تحقق حدوثه، و لا يعلم بحدوثه أى من المؤمن أو المؤمن له ، و يسمى في هذه الحالة الخطر الضني) و هو الخطر الذي لايقوم على أساس واقعي و حقيقي ، بل يركز في ذهن و تصور احد طرفي عقد التامين أو كلاهما، أما من الناحية الفعلية فهو قد حدث قبل إبرام التعاقد ، لكن نبأ حدوثه او زواله لايصل الى علم طرفي التامين قبل إبرام العقد فيظن كل منهما أن عقد التامين يغطى مخاطر لو تتحقق بعد)(( شيرين عبد حسن ، الطبيعة القانونية للخطر التامين البحري ص 43، 2010)) حيث قد يتم شحن البضاعة وبعد ابحار السفينة من ميناء الشحن قد تتعرض لحادث، فإنه يستحق التعويض في حالة علمه بحدوث الحادث، طالما أنه لم يكن يعلم بالحادث وقت التعاقد على التأمين (وهذا استثناء خاص بالتأمين البحري نظراً لما يتميز به من طبيعة خاصة، ولصعوبة الإبلاغ في بعض الأحيان عن الحادث فور وقوعه لتعذر الاتصال)، وفي المقابل فإنه إذا كان وقت التعاقد قد نما إلى علم شركة التأمين أن السفينة قد وصلت سالمة إلى ميناء الوصول قبل التامين على البضاعة، فإنه يكون من حق مالك البضاعة أن يسترد قسط التأمين.

1. **يترتب على تحققه خسارة مالية:**

يقصد بالخسارة المالية Financial Loss "النقص الكلي أو الجزئي في الدخل أو الثروة بسبب تحقق حادث طارئ".

ونلاحظ من التعريف السابق أننا نهتم في دراستنا بالخطر الذي يترتب عليه خصارة مالية، أما الخطر الذي يترتب عليه خسارة معنوية فإنه يخرج عن نطاق تعريف الخطر في مجال دراستنا، حيث يصعب كما سبق أن ذكرنا قياس الخسارة المعنوية إلا إذا وجدت وحدات قياس معنوية تناظر مقاييس المنفعة التي يستخدمها الاقتصاديون.

أنواع الأخطار: تنقسم بصفة عامة إلى نوعين:

1. **أخطار معنوية أو غير اقتصادية Non Economic Risks**

هي الأخطار التي ينصب تأثيرها على الحالة النفسية للشخص، ولكن لا تتعداها إلى التأثير على النواحي الاقتصادية، ومثال الأخطار المعنوية: الخوف من وفاة صديق أو زعيم سياسي أو ديني أومصلح اجتماعي خلال فترة معينة، وهذه المجموعة من الأخطار يختص بدراستها علم النفس وعلم الاجتماع، وكما سبق ذكره فإنه لايمكن قياسها بدقة إلا إذا وجدت مقاييس كتلك الموجودة في علم الاقتصاد، والمستخدمة في قياس المنفعة.

ويجب ملاحظة أن الأخطار المعنوية أوغير الاقتصادية قد تتحول إلى أخطار اقتصادية، فإذا ترتب على الحزن على وفاة شخص عزيز التخلف عن الذهاب إلى العمل لفترة معينة، أو عدم حضور امتحان أو مسابقة معينة، فإنه يترتب على ذلك خسارة مالية، أي إن الخطر المعنوي أوغير الاقتصادي قد تحول إلى خطر اقتصادي.

وتبدو أهمية تحدي ما إذا كان الخطر اقتصادياً من عدمه أنها تفيد في تحديد إمكانية التأمين عليها، حيث إن الاخطار غير الاقتصادية تكون غير قابلة للتأمين لإستحالة تحديد الخسارة الناتجة عن تحققها.

1. **أخطار اقتصادية Economic Risks**

هي الأخطار التي يترتب على تحققها خسارة مالية، ومثال الاخطار الاقتصادية: تعرض السيارة لحادث تصادم، احتراق المنزل أو المصنع، غرق السفينة أو البضاعة، انخفاض الدخل أو فقد رأس المال بسبب حالة الكساد الاقتصادي.

وعلى الرغم من التفرقة بين الأخطار الاقتصادية والأخطار غير الاقتصادية، وإمكانية تحول الخطر غير الاقتصادي (المعنوي) إلى خطر اقتصادي كما سبق أن ذكرنا، إلا أنه في بعض الحالات نجد أن هناك نوعا من الأخطار ينطوي على الاثنين معا، بمعنى أنه يمكن أن تطلق عليه خطراً معنوياً اقتصادياً، أو خطراً اقتصاديا وغير اقتصادي في آن واحد، والأمثلة على ذلك كثيرة، فوفاة الأب يترتب عليها صدمة نفسية كبيرة لأولاده وزوجته (خطر معنوي أو غير اقتصادي)، وأيضاً يترتب على وفاته فقدان مصدر الدخل لهم (خطر اقتصادي)، ووفاة الابن الذي يساعد الأب في العمل يمثل مزيجاً من خطر معنوي واقتصادي.

**أنواع الأخطار الاقتصادية:**

بالنظر إلى التقسيم السابق للأخطار، نجد أن التفرقة أساسها ناتج الأخطار، من حيث كونها اقتصادية أو معنوية، وبالنظر إلى الأخطار الاقتصادية نجد أن هناك عدة تقسيمات منها:

**أولاً- تقسيم الخطار حسب طبيعتها أو نشاتها**([[1]](#footnote-1))**:**

تنقسم الأخطار الاقتصادية حسب نشأتها إلى:

1. **الأخطار الطبيعية أو البحتة Pure Risks :**

يقصد بالأخطار الاقتصادية البحتة تلك الاخطار التي يتسبب في وجودها ظواهر طبيعية ليس للإنسان دخل فيها، وفي نفس الوقت لايستطيع تجنبها، ويترتب على تحققها خسارة مالية، ولا يترتب عليها أي ربح على الإطلاق، وكل ما يملكه الشخص تجاهها هو تدبير وسيلة لمواجهة نتائجها، ومن أمثلة هذه الأخطار: الحريق وما يترتب عليه من نقص قيمة الأصل أو فنائه، والوفاة وما يترتب عليها من فقد الدخل...الخ.

ويختص بدراسة الأخطار الاقتصادية عدة علوم من تخصصات مختلفة، منها: إدارة الخطر والتأمين، والإحصاء، والرياضة...إلخ.

1. **أخطار المضاربة Speculative Risks :**

هي الأخطار التي يتسبب الإنسان في نشأة الظواهر المسببة لها، أملاً في تحقيق الأرباح من ورائها، وهذا يعني أن الإنسان هو الذي يخلق الخطر بنفسه، وهذا الخطر لم يكن موجوداً أصلاً، وطالما أن الإنسان هو الذي يخلق الخطر فمن الطبيعي أن يكون هدفه تحقيق الربح، إلا أن الظواهر المسببة لهذه الأخطار تنطوي على تحقيق ربح أو خسارة، وكلاهما غير مؤكد، ومثال ذلك: المشروعات التجارية وأعمال المقامرة والرهان.

وتختص علوم المحاسبة والاقتصاد وإدارة الأعمال بدراسة أخطار المشروعات التجارية (أخطار المتاجرة)، كما يختص علماء الإحصاء والرياضة بدراسة أخطار المقامرة والرهان.

وأخطار المضاربة يصعب التنبؤ بها، وبالتالي يصعب قياسها، وطالما أن هذه الأخطار يخلقها الإنسان بنفسه من ناحية، ويصعب قياسها من ناحية أخرى، فنها تخرج من دائرة الأخطار القابلة للتأمين، والأمثلة عديدة بالنسبة لأخطار المضاربة ومنها:

**أخطار السوق:**

وتتمثل هذه الأخطار في تقلبات الأسعار والدورة الأقتصادية، وتغير أذواق وعادات المستهلكين، وتغير اولويات الشراء بالناسبة للمستهلكين، وظهور منتجات جديدة أفضل.

**أخطار الإنتاج:**

وتتمثل هذه الأخطار في: التوريد، حدوث خلل بالآلات يؤدي إلى الإنتاج بصورة غير اقتصادية، ومخاطر التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على طرق الإنتاج التقليدية.

**الأخطار السياسية:**

وتتمثل هذه الأخطار في: الانقلابات العسكرية، فرض قيود على التجارة والتحويلات، فرض ضرائب تعسفية.

**الأخطار الشخصية:**

وتتمثل في: البطالة، والفقر الناتج عن حالات الطلاق، والفضل في الدراسة أو في العمل، والمرض أو العجز أثناء الخدمة العسكرية.

**ثانياً: تقسيم الأخطار الاقتصادية حسب وطأتها:**

(حسب حجم الخطر وناتج الخسارة) ([[2]](#footnote-2)) .

تنقسم الأخطار الاقتصادية حسب وطأتها إلى:

1. **أخطار عامة Fundamental Risks:**

هي الأخطار التي في حالة حدوثها يترتب عليها خسارة مالية ضخمة ولمجموعة كبيرة من الأفراد، أو الطبيعة، نفسها أو النظام الحاكم، ومن أمثلتها: الزلازل والبراكين والفيضانات والعواصف، الحروب، الثورات والحروب الأهلية والإضرابات، القرارات السياسية والاقتصادية وما يترتب عليها من بطالة أو كساد، وبالتالي اضطرابات وشغب.

والأخطار العامة يصعب التنبؤ بها، وبالتالي لايمكن قياسها، لذلك فإنه يصعب مجابهتها بصورة فردية، بل لابد من تعاون جميع فئات الشعب والدول المجاورة والصديقة، والمنظمات الدولية المختصة لمجابهة الخسائر الناتجة عن هذه الأخطار. ومع هذا فإن العديد من شركات التأمين التي تغطي هذه الأخطار وإن كان ذلك تلبية لرغبة المؤمن عليهم، إلا أنه لايتم طبقاً لأسس التأمين الفنية.

1. **أخطار خاصة Particular Risks :**

هي الأخطار التي يترتب على حدوثها خسارة مالية محدودة، سواء لشخص واحد، أو لعدد من الأشخاص، كما يتسبب في حدوثها ضرر لشخص أو عدد محدود من الأفراد، ون أمثلتها: السرقة، السطو، حوادث السيارات، العجز، المرض. ولن خسائر هذه الأخطار محدودة فإنه يمكن مجابهتها بصورة فردية، كما يمكن التنبؤ بها وقياسها، لذلك فإن شركات التأمين تقوم بتغطية هذه الأخطار طبقاً للأسس الفنية للتامين.

**ثالثاً: تقسيم الأخطار حسب طبيعة الشئ المعرض للخطر:**

تنقسم الأخطار حسب طبيعة الشئ المعرض للخطر إلى ثلاثة أنواع هي:

1. **أخطار الأشخاص:** هي الأخطار التي تؤدي تحققها إلى خسارة مباشرة للفرد، سواء في جسده، او في داخليه، ومن أمثلتها الوفاة المبكرة، والمرض المعجز، والبطالة.
2. **أخطار الممتلكات:** هي الأخطار التي تؤدي تحققها إلى نقص أو فناء ممتلكات الأفراد، ومن أمثلتها: الحريق، السرقة، السطو، حوادث السيارات.
3. **أخطار المسؤولية المدنية:** يقصد بها الأخطار التي يؤدي تحققها إلى إحداث ضرر للآخرين، سواء في أشخاصهم أو في ممتلكاتهم، ويكون الشخص أو تابعيه مسؤولاً عن حوث هذا الضرر طبقاً لقواعد المسؤولية المدنية، مما يستلزم معه سداد تعويض للطرف المضرور، أو لمن هو مسؤول عنهم، والتعويض الذي يحكم به للطرف المضرور يؤثر على ثروة الشخص المتسبب في الضرر.

ومن أمثلة أخطار المسؤولية المدنية: المسؤولية المدنية بسبب غصابة الغير نتيجة استخدام السيارة، والمسؤولية المدنية بسبب إصابة الغير نتيجة استخدام المصاعد...إلخ.

**رابعاً: تقسيم الأخطار حسب طبيعة مسببات الخطر:**

تنقسم الأخطار حسب طبيعة مسببات الخطر إلى نوعين هما:

1. **أخطار السكون Static Risks :**

يقصد بأخطار السكون الأخطار التي تتحقق نتيجة التغير غير المتوقع، وغير المنتظم لقوى الطبيعة كالفيضانات والبراكين والزلازل، حيث تكون المنطقة هادئة وساكنة، وفجأة تتحول إلى ثورة عارمة، فيصبح أعلاها أسفلها، وهي أيضاً الأخطار التي تتحقق نتيجة تغير سلوك الأفراد والجماعات، كالثورات والانقلابات، وأعمال الشغب والاضطرابات، ويترتب على تحقيق أخطار السكون خسارة لقطاع كبير من المجتمع أو للمجتمع كله، وتندرج أ×طار السكون تحت الأخطار البحتة (نتيجتها خسارة دائماً).

1. **أخطار الحركة Dynamic Risks :**

يقصد بأخطار الحركة الأخطار التي تتحقق نتيجة تغير سلوك الأفراد وعاداتهم، كالتغير في أذواق المستهلكين أو التغير في أشكال ونوعيات السلع نتيجة التقدم التكنولوجي، ويترتب على تحقق هذه الأخطار خسارة لعدد محدود من الأشخاص، وتندرج أخطار الحركة تحت أخطار المضاربة.

**مسببات الخطر Perils :**

يظهر الخطر في حياة الأفراد، نتيجة وجود مجموعة من الظواهر الطبيعية (كالوفاة الطبيعة ، الزلازل، البراكين، العواصف)، والظواهر العامة (كالسرقة، السطو، حوادث السيارات، الحريق)، ويمكن تعريف مسببات الخطر كما يلي:

"مسببات الخطر هي مجموعة الظواهر الطبيعية والعامة التي يؤدي تحققها إلى حدوث خسارة للفرد أو المجتمع".

**أنواع مسببات الخطر:**

من تعريفنا لمنسببات الخطر نجد أنها إما أن تكون نتيجة للظواهر الطبيعية، وبالتالي ليس للإنسان دخل في تحققها، وإما أن تكون لتدخل العنصر البشري فيساعد بتدخله هذا على زيادة أثر هذه الظواهر، ويوجد عدة تقسيمات لمسببات الخطر أهمها:rrrr

**أولاً: تقسيم مسببات الأخطار حسب نشأتها:**

تنقسم مسببات الأخطار حسب نشأتها إلى:

1. **مسببات الخطر الطبيعية أو الأساسية:**

هي العوامل الطبيعية الماد\ية التي ليس للإنسان دخل في وجودها أو في تحققها، مثل الوفاة الطبيعية، الزلازل، الحريق الذي يحدث بالغابات أو نتيجة ارتفاع درجة الحرارة، وهذه العوامل الطبيعية تؤثر على قرارات الأفراد المتعلقة بالممتلكات التي يؤدي تحقق هذه الظواهر الطبيعية إلى حدوث خسارة كلية أو جزئية لها.

1. **مسببات الخطر المساعدة Hazards :**

على الرغم من أن الأخطار ريجع سببها المباشر إلى عوامل طبيعية ليس للإنسان دخل فيها، إلا أن هناك مجموعة من العوامل المساعدة التي يكون للإنسان دخل فيها (متعمداً أو غير متعمد) وتؤدي إلى زيادة فرص تحقق الأخطار من ناحية، أو إلى زيادة حجم الخسائر الناتجة عنها في حالة حدوثها من ناحية أخرى.

**1/ 2 – مسببات الخطر المساعدة الموضوعية Physical Hazards :**

ويقصد بها مسببات الخطر الناتجة عن تغيير الإنسان لنوعية وطبيعة الأشياء، والتي تؤدي إلى زيادة احتمال حدوث الحوادث من ناحية، وإلى زيادة حجم الخسائر الناتجة عنها من ناحية أخرى، ومثال ذلك: بناء المنازل من الأخشاب، وأثره على زيادة احتمال حدوث الحريق، وإلى زيادة حجم الخسارة الناتجة عنه، وإنتاج سيارات ذات سرعات عالية وأثرها على زيادة احتمال حدوث الحوادث، وإلى زيادة حجم الخسارة الناتجة عنها، سواء بالنسبة لخطر حوادث السيارات، أو بالنسبة لخطر حوادث السيارات، أو بالنسبة لخطر الوفاة المبكرة.

**2/2- مسببات الخطر المساعدة الشخصية:**

يقصد بها مجموعة العومل التي تترتب على تدخل الإنسان في زيادة فرص حدوثه، أو زيادة حجم الخسائر المترتبة عليها، ولكن دون أن تغير في طبيعة أو نوعية الأشياء، وتنقسم مسببات الخطر المساعدة الشخصية إلى:

**1/2/2- مسببات الخطر المساعدة الشخصية اللإرادية Morale Hazards :**

هي مجموعة العوامل المساعدة التي تؤدي إلى زيادة معدلات تكرار الظواهر الطبيعية، والناتجة عن تدخل العنصر البشري، ولكن بدون عمد، وكمثال على ذلك: ظاهرة الإهمال لدى العديد من المدخنين، والمتمثلة في إلقاء السجائر بعد الإنتهاء من تدخينها في أي مكان، مما يؤدي إلى زيادة معدلات تكرار ظاهرة الحريق، وظاهرة القيادة المسرعة وعدم استعمال الإشارات الجانبية عند الإنحراف لأي اتجاه، وما يترتب على ذلك من زيادة معدلات تكرار حوادث السيارات، وبالتالي زيادة معدلات تكرار ظاهرة الوفاة المبكرة.

**2/2/2- مسببات الخطر المساعدة الشخصية الإرادية Moral Hazards :**

هي مجموعة العوامل المساعدة التي تؤدي إلى زيادة معدلات تكرار الظواهر الطبيعية، والناتجة عن تدخل العنثر البشري عن عمد، وكمثال على ذلك: ظاهرة الانتحار والثأر وأثرهما على زيادة معدلات الوفاة، وظواهر السرقة والاختلاس والسطو، وأثرهم على زيادة ظاهرة الفقد أو الضياع، وظاهرة إشعال النيران عمداً وأثرها على زيادة معدلات تكرار ظاهرة الحريق الطبيعية.

ويجب مراعاة أن تدخل الإنسان بكشل إرادي يؤدي إلى التسبب في زيادة معدلات تكرار أو وطأة هذه الأخطار، يوقعه تحت طائلة القانون، بالإضافة إلى تحمله الخسارة المترتبة على تحقق الخطر طبقاً لقواعد المسؤولية المدنية وبالتالي فإن عبء الخطر سوف يتحمله المتسبب فيه وليس متخذ القرار بخصوص نشاط ما (مع مراعاة أنها مازالت تؤثر على معدلات تكرار الخطر).

ويفيد تحديد نوع سبب الخطر المساعد إذا كان إرادياً أم لا في معرفة الأخطار التي سوف يتحمل نتائجها وتمييزها عن تلك التي يتحتم على الغير تحملها.

**الخلاصة**:

إن مسببات الخطر المساعدة سواء كانت مسببات موضوعية (العيب الذاتي في الشئ موضوع الخطر)، أو مسببات شخصية لا إرادية العيب الذاتي غير المتعمد في صاحب الخطر أو من ينوب عنه أو الغير)، أو مسببات شخصية إرادية (العيب الذاتي المتعمد في صاحب الخطر أو من ينوب عنه أو الغير)، كل هذه المسببات تؤدي إلى زيادة معدلات تكرار الخطر، أو زيادة حجم خسائره، أوكليهما معاً.

**ثانياً- تقسيم مسببات الأخطار حسب طبيعة الشئ المعرض لمسبب الخطر:**

تنقسم مسببات الأخطار حسب طبيعة الشئ المعرض لمسبب الخطر إلى:

1. **مسببات أخطار الأشخاص Personal Perils :**

هي مجموعة المسببات التي إذا تحققت تؤثر على الشخص في جسده مما يؤدي إلى خسارة مالية في داخله مثل: المرض، العجز، الوفاة، وكل هذه المسببات تؤدي إلى نقص أو فقد الدخل.

1. **مسببات أخطار الممتلكات والمسؤوليةProperty and Liability Perils :**

هي مجموعة المسببات التي إذا تحققت تؤثر على ممتلكات الشخص أو على مسؤولية المدنية، مما يؤدي إلى نقص قيمة الممتلكات أوتلفها، أو المسؤولية عنها، مثل: الحريق، والسرقة، وحوادث السيارات.

**ثالثاً- تقسيم مسببات الأخطار حسب وطأتها:**

تنقسم مسببات الأخطار حسب وطأتها إلى:

1. **مسببات خطر عامة Fundamental Perils :**

هي مجموعة المسببات التي إذا تحققت تؤثر على قطاع كبير من المجتمع، وبالتالي فإنها تتعلق بالنظم العامة، مثل: النظام الطبيعي للكون، وما به من مسببات أخطار كالزلازل والبراكين والفيضانات والأوبئة، أو النظام السياسي أو الإجتماعي، وما به من مسببات كالحروب والثورات، والنظام الاقتصادي، وما به من مسببات كالبطالة، والاضطرابات.

1. **مسببات خطر خاصة Particular Perils :**

هي مجموعة المسببات التي إذا تحققت، فإنها تؤثر على شخص معين، أو على عدد محدود من الأشخاص، وذلك لوجود صفة ما في هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص (مهنة معينة، تملك شئ معين)، وتنقسم المسببات الخاصة إلى:

**1-2- مسببات خطر تؤثر على الفرد نفسه:**

وهي المسببات التي تؤثر على حياة الشخص، أو على دخله، كالوفاة، أو العجز أو المرض، أوتؤثر على ممتلكاته كالحريق والسطو والسرقة.

**2-2- مسببات خطر تؤثر على الغير:**

وهي المسببات التي تؤثر على الغير أساساً، ويكون الشخص مسؤولاً عنها نتيجة لامتلاكه سيارة (السؤولية المدنية عن حوادث السيارات)، أوممارسته مهنة معينة (المسؤولية المدنية المهنية)، أو لإنتاجه سلعة معينة (المسؤولية عن سلامة المنتج).

**الحوادث Accident :**

توجد العديد من الظواهر الطبيعية أو العامة، وهذا التواجد هو الذي يؤدي إلى وجود الخطر في حياة الأفراد، إلا أن وجود الظواهر لايكون له تأثير مادي طالما لم يتحقق الخطر في صورة حادث ملموس للفرد، ولتوضيح الفرق بين وجود الظواهر الطبيعية أو العامة وبين الحوادث، فإن هناك العديد من الأمثلة، منها: الحريق فهو موجود في الحياة كظاهرة، ووجوده يؤدي إلى الخوف، وعندما يحدث لفرد حادث حريق فإن هذا يعني تحول ظاهرة الحريق إلى حادث حريق (أي تحقق مادي للظاهرة)، وأيضاً ظاهرة الوفاة وحادث الوفاة، وظاهرة السرقة وحادث السرقة.

ويجب مراعاة الفروق بين الخطر والحادث، فالخطر هو تأثير الظاهرة قبل حدوثها على الفرد، أما الحادث فهو تأثيرها بعد حدوثها على الفرد.

**تعريف الحادث:**

"هو التحقق المادي لظهارة من الظواهر الطبيعية أو العامة، ويترتب عليه نقص أو فقد للدخول أو الممتلكات أو الذمة المالية".

**الخسارة Loss :**

يترتب على تحقيق الظاهرة الطبيعية (وهو ما عرفناه بالحادث) نقص أو فقد الممتلكات أو الدخل أو الذمة المالية، وهذا النقص أو الفقد هو نتيجة الحادث، وهو ما يسمى بالخسارة، ومثال ذلك حادث الحريق وما يترتب عليه من نقص أو فقد لقيمة الممتلكات، وحادث تصادم السيارة وما يترتب عليه من نقص أو فقد لقيمتها، وحادث الوفاة وما يترتب عليه من فقد للدخل.

**تعريف الخسارة:**

"هي نقص أو فقد قيمة الممتلكات أو الدخل أو الذمة المالية، نتيجة تحقق حادث للشخص أو الممتلكات أو للآخرين".

**أنواع الخسائر:**

توجد عدة أنواع للخسائر، وذلك إما حسب وطأتها، أو حسب تعدد أطرافها، أو حسب تسلسلها، وفيمايلي توضيح لهذه الأنواع:

**أولاً- تقسيم الخسائر حسب وطأتها:**

يقصد بتقسيم الخسائر حسب وطأتها تقسيمها حسب مدى جسامة الخسارة، وفي هذا الصدد فإن الخسائر تنقسم إلى:

1. **الخسارة الكلية Total Loss :**

يقصد بالخسارة الكلية: "الفقد الكلي للدخل أو للأصل بسبب الحادث، وكمثال على الفقد الكلي للدخل وفاة الشخص، ومثال على الفقد الكلي للأصل احتراق المصنع أو انفجار السيارة.

1. **الخسارة الجزئية Partial Loss :**

يقصد بالخسارة الجزئية "النقص في الدخل في، أو في قيمة الأصل بسبب الحادث". ومثال ذلك تعرض الشخص للمرض لمدة معينة أو لحادث يؤدي إلى عجز كلي أو جزئي مؤقت، أو تعرض السيارة لحادث يؤدي إلى تلف بعض أجزائها.

**ثانياً: تقسيم الخسائر حسب تعدد أطرافها:**

يقصد بتقسيم الخسائر حسب تعدد أطرافها، "تقسيمها بحسب تعرض طرف واحد أو أكثر للخسارة، وطبقاً لذلك تنقسم الخسائر إلى:

1. **الخسارة الخاصة:**

وقصد بها الخسارة التي يتعرض لها شخص واحد أو مصنع واحد، أو تعرض بضاعة خاصة بشخص معين، أو جميع البضائع المنقولة بحراً للخسارة، نتيجة تعرضها لحادث حريق مثلاً، أوتعرض السفينة نفسها لحادث.

1. **الخسارة العامة:**

يقصد بها الخسارة التي يتعرض لهامجموعة كبيرة من الاشخاص، أو تعرض منطقة صناعية للدمار نتيجة حريق أو انفجار بأحد المصانع، وقد تتعرض السفينة للغرق في عرض البحر، مما يستلزم معه إلقاء جزء من حمولتها في البحر، وفي هذه الحالة فإن الخسارة المتمثلة في قيمة البضاعة الملقاة مضافاً إليها مصروفات الإنقاذ تمثل خسارة عامة لا تخص أصحاب البضاعة الملقاة في البحر، ولا تخص باقي أصحاب البضاعة، ولكن تخص كل من استفاد من إنقاذ السفينة، وهم جميع أطراف الرسالة البحرية: السفينة، البضاعة، النولون (أجرة الشحن)، حيث يتم توزيع الخسارة عليهم جميعا.

**ثالثًا - تقسيم الخسائر حسب تسلسلها:**

يقصد بتقسيم الخسائر حسب تسلسلها ما إذا كانت الخسارة هي النتيجة المباشرة الأولى للحادث، أم جاءت في مرتبة ثانية أو ثالثة، وفي هذا الصدد تنقسم الخسائر إلى:

1. **الخسارة المباشرة Direct Loss** :هي الخسارة التي تعتبر طبيعية وحتمية للحادث، أو للحد من آثاره، ففي حالة حدوث حادث حريق فإنه يترتب عليه تلف للأصل (جزئيا، أو كليا)، وقد يتم إنفاق مصروفات للحد من انتشاره لباقي الأصل نفسه أثناء عملية الإطفاء، وذلك بسبب مياه الإطفاء وانتشارها في الأماكن التي لم يصل إليها الحريق، أو بسبب إلقاء بعض الممتلكات بعيداً بهدف إنقاذها من الحريق أو خسائر السرقة أثناء الحريق، كل الخسائر السابقة مثال للخسائر المباشرة.
2. **الخسائر غير المباشرة Indirect Loss**: هي الخسارة التي لا تعتبر نتيجة طبيعية وحتمية للحريق وهي تتمثل في المسئولية المدنية تجاه الآخرين بسبب انتقال الحريق إلى ممتلكاتهم، وأيضاً خسائر التوقف عن العمل عقب الحريق، حيث تحتاج عملية الإصلاح أو إعادة الشيء لأصله إلى فترة زمنية عقب الحدث يفقد خلالها الدخل، بالإضافة إلى مصاريف التشغيل أو التأجير الإضافية اللازمة المزاولة النشاط، حتى يمكن الوفاء بالالتزامات، أو للحفاظ على العملاء.

**أثر وجود الخطر في حياة الأشخاص:**

ترتب على وجود الخطر في حياة الأشخاص أن تباينت اتجاهات الأفراد فيما يتعلق بالمستقبل، سواء كان ذلك تفاؤلاً أو كان تشاؤما ، وفي كلتا الحالتين فقد ترتب على وجود الخطر قيام الأفراد باتخاذ إحدى سياستين:

1. **السياسة الإيجابية:** وتتمثل هذه السياسة في إقدام الأفراد على التعامل مع العديد من المجالات التي تنطوي على بعض المخاطر، ولكن بعد أن يتم جمع البيانات عن سلوك الخطر خلال الفترة الماضية وتحليلها، واستخدامها في التنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل، سواء من حيث معدلات تكرارها، أو من حيث قيمتها في حالة حدوثها. يضاف إلى ما سبق استخدام وسائل الوقاية والمنع، مثل مانعات الصواعق، ورشاشات الحرق التلقائية، ووسائل الإنذار المبكر للحريق، والأبواب الحديدية القوية، والدوائر التليفزيونية، حيث يترتب على استخدام هذه الوسائل تخفيض معدلات تكرار الحوادث وتخفيض قيمتها في حالة حدوثها.
2. **السياسة السلبية:** وتتمثل هذه السياسة في تجنب الأفراد التعامل في مجالات معينة (مع أهمية هذه المجالات، سواء على المستوى الفردي أو المستوى القومي) نظراً لما تتضمنه هذه المجالات من بعض المخاطر (والتي يمكن التعامل معها)، والأمثلة على ذلك عديدة، ومنها: الاحتفاظ بالأموال دون استثمارها خوفا من فقدها، وعدم شراء سيارة (مع أهمية السيارة واحتياجنا لها) خوفا من تعرضها لحادث،وعدم ركوب الطائرة واستخدام الوسائل الأخرى مع ما تتضمنه من مشقة ووقت أطول خوفاً من حدوث حادث للطائرة، وعدم منح البنوك قروض للعملاء خشية عدم السداد، وعدم البيع بالأجل... إلخ.

**أهمية التعامل مع بعض المجالات ذات الخطورة العالمية:**

يتضح مما سبق أنه لا بد من تجنب المجالات ذات درجات الخطورة العالية، إلا أن هناك بعض الحالات التي تحتاج إلى التعامل معها على الرغم من ارتباطها بدرجة خطورة عالية، نظراً لأن الحياة البشرية وتقدمها مرهون بذلك، وهذا المفهوم يقصد به إقدام الأفراد والمنظمات والدولة على التعامل مع هذه الأخطار، والأمثلة على ذلك عديدة، ومنها صناعة الطائرات المدنية لنقل الركاب، أو البضائع ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه من تقدم لولا إقدام الأفراد على استخدامها (على الرغم من تحفظ الأفراد من التعامل معها في البداية لارتفاع درجة الخطورة) نظراً لتقدم صناعتها، وارتفاع درجة الأمان بها مع الوقت من ناحية، ولنجاح الأفراد والمنظمات في إدارة الأخطار المترتبة عليها من ناحية أخرى، مما جعلها من أفضل ما توصلت إليه الصناعة الحديثة لرفاهية البشرية.

وأيضا أهمية استخدام المحطات النووية في توليد الطاقة، وعلى الرغم من أنها تنطوي على درجة خطورة عالية إلا أنه لا مفر من التعامل معها مع اتخاذ الاحتياطيات اللازمة لتخفيض أخطارها.

1. ( ) علي أحمد شاكر، الإطار العلمي للخطر والتأمين، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1986، ص29. [↑](#footnote-ref-1)
2. ( ) Green Mark et.al, Risk and ins., 8th edition, USA, Sauth western publishing company, 1992, p.49. [↑](#footnote-ref-2)